[253] وبعد ذلك كله نقول إن أبا هريرة قد ناقض نفسه في هذا الحديث، كعادته في التناقض بين أحاديثه، وإنا ندع الكلام في ذلك إلى إمام كبير من أئمة أهل السنة، ومن كبار رجال الحديث، حتى لا نرمى بالتحامل على أبى هريرة ذلكم هو السيد رشيد رضا رحمه ا. قال رحمه ا: " روى البخاري عن النبي صلى ا عليه وآله قال: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء، وفى الآخر داء، فهذا الحديث مشكل - وإن كان سنده صحيحا - وكم في الصحيحين من أحاديث اتضح لعلماء الحديث غلط الرواة فيها - كحديث خلق ا التربة يوم السبت مثلا وغيره مما ذكره المحققون، وكم فيهما من أحاديث لم يأخذ بها الائمة في مذاهبهم، فليس ورود هذا الحديث في البخاري دليلا قاطعا على أن النبي صلى ا عليه وآله قاله بلفظه، مع منافاته للعلم، وعدم إمكان تأويله، على أن مضمونه يناقض حديث أبى هريرة (نفسه). وهو أن النبي صلى ا عليه وآله سئل عن الفأرة تقع في السمن فقال: إن كان جامدا فاطرحوه وما حولها وإن كان ذائبا فأريقوه، أو لا تقربوه. فالذي يقول ذلك لا يبيح أكل الشئ إذا وقع فيه الذباب ! فإن ضرر كل من الذباب والفيران عظيم (1) " وقد ثبت أن ضرر الذباب أعظم من ضرر الفيران بكثير، وأنه يحمل ميكروبات لامراض كثيرة (2). وله كلام طويل في حديث الذباب نقتطف منه هذه السطور، قال رحمه ا: ".. وحديث الذباب غريب عن الرأى وعن التشريع جميعا، أما التشريع في مثل هذا، فإن تعلق بالنفع والضرر، فمن قواعد الشرع العامة، أن كل

_____ (1) ص 456 ج 18 من مجلة المنار. وحديث الفأرة رواه مالك في الموطأ وكذلك رواه غيره ونصه: أن النبي صلى ا عليه وآله سئل عن فأرة وقعت في سمن فماتت، قال: خذوها وما حولها من السمن فاطرحوه. (2) من الامراض التى عرفت بأن الذباب ينقلها: التيفويد والكوليرا والزحار والحمى المعوية والرمد الصديدى.. إلخ. (*) _____